مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

خلاصة الأخبار في أحوال النبي المختار

المؤلف

محمود بن فضل الله بن محمود (الأسكداري)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة لايبزج، بألمانيا.

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي علّم الانسان ما لم يعلم، وجعل ادم خليفةً في العالم، وقدّر في الازل ما تاخر وما تقدّم، وكتبت في اللوح ما كتبَ وجفّ القلم، وخلقَ الخلقَ وتحبّبَ اليهم بالنِعم، ليعرفوه ويصلوا اليه بالفناءِ والعدم، وبداء كتاب النبوّة بعنوانِ آدمَ، وختم بخاتم النبيّين صلّى الله عليه وسلّم، وعلى اله واصحابه اهل الاجتهاد والهمم، وارباب الفتوّة والجود والكرم وبعد

فهذه رسالة في احوال النبيّ المختار، سمّيتُها خلاصةَ الاخبار، صلّى الله تعالى عليه وسلّم، وذكرتُ فضائل النكاح، ومنافع التوبة والاستغفار، ومراتبَ التوحيد، وفوايدَ الاوراد والاذكار، وجعلتها على فصولٍ وابواب تيسيرًا للطلّاب وتسهيلًا على الاصحاب، وحذفت الاسانيد اختيارًا للاختصار المفيد، والله يقول الحقّ ويهدي السبيل، فنِعمَ المولى ونعمَ الوكيل،

الباب الأوّل في خلق العالم وفيه فصول الفصل

ربنا الحق الذين كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق وتحببت اليهم بالنعم حتى عرفوني

كولادة وخلقته وصفاته ومعراجه وغزواته وتجاراته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الأوّل في اوّل ما خلق الله تعالى قال بعضهم اوّل شيء خلقه
الله القلم لما قال النبي صلى الله عليه وسلم • اوّل ما خلق الله القلم
فجري بما هو كاين الى قيام الساعة ثم خلق سحابا رقيقا وهو الغمام
الذي ذكر في كتاب الكريم فقال هل ينظرون • الّا ان ياتيهم الله
في ظلل من الغمام • وذلك قبل ان يخلق العرش وهو الذي اشار
اليه النبي صلى الله عليه وسلم بالعماء في حديث ابي ذر حيث
قال قلت يا رسول الله اين كان ربنا قبل ان يخلق
السموات والارض قال في عماء فوقه هواء وتحته هواء ثم
خلق عرشه على الماء واختلفوا في اوّل مخلوق بعد العماء
قبل العرش ثم وضع عرشه على الماء عن ابن عباس رضي
الله عنه ان جبرائيل عليه السلام • قال لنبينا صلى الله
عليه وسلم خلق الله العرش وله اربعمائة ركن من ركن
الى ركن مسيرة اربعمائة سنة فالسموات السبع عند الكرسي
كحلقة ملقاة في فلاة وكذا الكرسي ثم خلق العرش ثم خلق
الهواء والظلمات ثم خلق الماء فوضع عرشه عليه وقال بعضهم
خلق الله القلم ثم خلق سائر خلقه بعد الف عام وروي
ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام كنت وحدي لا شريك لي

فى ملكى فاول ما خلقت ستمائة الف مدينه بيضاء عرض كل مدينه
كعرض دنياكم وارتفاع كل مدينة ما بين السماء والارض وملأت المدائن
خردلا وخلقت طيرا ثم قلت اذا اكلت جميع ما فيها من الحبوب تموت
قال كعب الاحبار فجعل الطير ياكل كل يوم حبة واحدة مخافة
الموت ثم اذقت له الموت ثم خلقت فى المدائن سبعين الف رجل لا من
الملائكة ولا من الجن والانس وعمرت كل واحد منهم الف سنة ثم
عصانى واحد منهم فخربت تلك المدائن بعضها فى بعض وجعلتها دكا
دكا ثم خلقت بعد الف سنة الدرة التى منها خلقت العرش ثم بعد
سبعين الف سنة خلقت السموات والارض والجنة والنار ثم خلقت
بعد ذلك الف آدم وعمرت كل واحد منهم الف سنة ثم خلقت بعد
ذلك اباك آدم عليه السلام فهل تحصى ذلك يا موسى فقال موسى
سبحانك ما اعظم شانك واعز سلطانك عن ارطاة بن المنذر
قال سمعت ضميرة يقول ان الله عز وجل خلق القلم فكتب ما
هو كائن من خلقه ثم ان ذلك الكتاب سبح لله ومجده الف عام
قبل ان يخلق شيئا من الخلق فلما اراد خلق السموات والارض خلق
ستة ايام فسمى كل يوم منهن باسم قيل ان اسم احد تلك الايام
الستة ابجد واسم الثانى هوز واسم الثالث حطى واسم الرابع كلمن

واسم الخامس

واسم الخامس سعفص واسم السادس قرشت وقال ابن عباس
اول ما خلق الله اللوح المحفوظ وهو من درة بيضاء وقوايمه من
ياقوته حمراء وهو في عظم لا يوصف وخلق له قلما من جوهرة
طولها مسيرة خمسمائة عام مشقوق السن ينبع منه النور بمنزلة
المداد من اقلام الدنيا ثم نودي ان اكتب فاضطرب من هول
النداء حتى صار له ترجيع كترجيع الرعد ثم جري في اللوح بما
هو كائن الى يوم القيمة فامتلاء اللوح وجف القلم سعد من سعد
وشقي من شقي ثم خلق درة بيضاء في عظم السموات والارضين
ثم ناداها فاضطربت وذابت من هول النداء حتى صارت ماء يموج
ثم نودي ان اسكني فاستقرت ثم خلق العرش والكرسي من جوهرتين
عظيمتين ووضعهما على الماء كما قال الله تعالى وكان عرشه على الماء
قال ابن عباس رضي الله عنه كل صانع يبني الاساس قبل السقف والله
خلق السقف اولا وهو العرش ثم خلق السموات والارضين ثم خلق
الريح وجعل اجنحة لا يعلم كثرتها الا الله وامرها ان تحمل الماء على الريح
ثم خلق حملة العرش وهم اليوم اربعة فاذا كان يوم القيمة
امدهم الله باربعة اخر كما قال تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ
ثمانية وهم في عظم لا يعلمها الا الله ثم خلق حول العرش حية راسها

من درة بيضاء وجسدها من ذهب وعيناها ياقوتتان لا يعلم عظمها
الا الله روي ان العرش لما نظر الى عظمه واعجب بنفسه خلق الله حية
لها ستمائة وسبعون الف مرة ثم دارت بالعرش مرات
ورفعت راسها من فوق العرش مقدار الف سنة وادلت ذنبها من تحت
العرش مقدار الف سنة فما من يوم الا والعرش يتعوذ منها اربعين الف
مرة مخافة ان تبلعه يقال هي الاية الكبرى التي راها النبي صلى الله عليه
وسلم فضمن لها الشفاعة الفصل الثاني في الارض والجبال والبحار
وما تحتها لما اراد الله خلق الارض والجبال والبحار امر الريح ان تضرب الماء
فضربته فاضطرب الماء وازبد وارتفع امواجه وعلا بخاره فامر الله
الزبد ان يجمد فصار ثلجا وكان ارضا فدحاها على وجه الماء في يومين كما قال
الله تعالى قل اينكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين ثم امر تلك
الامواج فسكنت فصارت جبالا وجعلها عماد الارض واوتادها
كما قال الله تعالى الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا وعروق هذا
الجبال متصلة بعروق جبل قاف وهو جبل محيط بالارض روي ان الشيخ
ابا عمران كان من الابدال الذين اعطاهم الله القدرة على طي المكان فاراد
يوما الصعود في جبل قاف فصلى الضحى في اسفل الجبل والعصر على ذروته
فسئل عن ارتفاعه الى السماء فقال مسيرة ثلثمائة سنة قال رايت الحية

التي

التي احاطت بجبل قاف فسلمت عليها فقالت وعليك السلام يا ابا عمران
كيف حال الشيخ ابي مدين فقلت وهل تعرفه قالت ومن لا يعرفه ان الله
منذ انزل حبة الى الارض فنادي به عرفته وعن سهيل بن عبد الله انه
قال صعدت جبل قاف يوما فرايت سفينة نوح مطروحة فوق الجبل وقيل
لابي يزيد البسطامي هل بلغت جبل قاف فقال جبل قاف امره قريب بل جبل
كاف وجبل صاد وجبل عين وهي جبال محيطة بالارض حول كل ارض بمنزلة
حايطها وجبل قاف بهذه الارض وهي اصغر الارضين وهو ايضا اصغر الجبال
وهو من زمردة خضراء ويقال ان خضرة السماء من خضرته يقال ان
الدنيا كلها خطوة واحدة لولي ثم خلق الله تعالى سبعة ابحر فاقلها
محيط بالارض وراء جبل قاف وكل بحر منها محيط بالبحر الذي يليه واما
هذه البحار التي على وجه الارض فانها بمنزلة الخليج لها وفي البحار المذكورة
من الخلق ما لا يعلمه الا الله تعالى ثم لم يكن للارض قرار يتحرك كالسفينة
اهبط الله ملكا ذا قوة وامره ان يحمل الارض فحملها على منكبيه واخرج احدي
من المغرب والاخري من المشرق وقبض على اطراف الارض ثم خلق تحت قدمي
الملك صخرة من ياقوتة خضراء وخلق تحت الصخرة نورا وخلق حوتا عظيما
وجعل تحته الماء وجعل تحت الماء هواء وجعل تحت الهواء ظلمة فانقطع
بها علم الخلايق ويقال ان الله خلق البيت العتيق على الماء اربعة اركان

قبل ان يخلق الدنيا بالفي عام ثم دحيت الارض من تحته على ما روي مجاهد
عن ابن عمر انه قال خلق الله البيت قبل السموات ولكن دحو الارض وبسطها
باقواتها ومراعيها بعد خلق السموات على ما روي عن ابن عباس رضي الله
عنهما الفصل الثالث في السموات والشمس والقمر والجنة والنار قال
ابن عباس خلق الله السماء من البخار الذي غلى من الماء في يومين فكانت
سماء واحدة في يومين وما بينهما في ستة ايام ثم تفتقت السماء والارض
من خوف الله تعالى فصارت سبع سموات وسبع ارضين كما قال
الله تعالى اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما
وقال فقضيهن سبع سموات في يومين فالسماء الاولى من زبرجدة
خضراء والثانية من ياقوتة حمراء والثالثة من ياقوتة صفراء والرابعة
من فضة بيضاء والخامسة من ذهب والسادسة من درة بيضاء
والسابعة من نور يتلألأ ثم خلق الله الشمس والقمر وجعل احدهما
من نور اية الليل والاخر اية النهار فالشمس من نور عرشه والقمر
من نور حجابه الذي يليه ثم وكل بهما جمعا من الملائكة يرسلونهما
بمقدار ويقبضونهما بمقدار قال الله تعالى يولج الليل في النهار
ويولج النهار في الليل فما نقص من احدهما زاد في الاخر قال
ابو ذر الغفاري كنت اخذا بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نتماشا

نحن

نحو المغرب وقد قربت الشمس بالمغرب فما زلنا ننظر اليها حتى غابت
فقلت يا رسول الله اين تغرب فقال تغرب في السماء ثم ترفع من السماء
الى السماء حتى ترفع الى السماء السابعة حتى تكون تحت العرش فتخر ساجدة
فتسجد معها الملائكة الموكلون بها ثم تقول يا رب من اين تأمرني ان اطلع
امن مغرب ام من مطلعي قال فذلك قوله تعالى والشمس تجري
لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم فيأتيها جبرائيل بحلة ضوء
من نور العرش على مقادير ساعات النهار في طوله في الصيف او قصره
في الشتاء او ما بين ذلك في الخريف والربيع فتلبس تلك الحلة كما يلبس
احدكم ثيابه ثم تنطلق بها في جو السماء حتى تطلع من مطلعها قال
والقمر كذلك في مطلعه ومجراه وارتفاعه الى السماء السابعة ومحيئه
تحت العرش وسجوده واستيذانه ولكن جبرائيل يأتيه بالحلة من
نور العرش الكرسي فذلك قوله تعالى جعل الشمس ضياء والقمر نورا
قال اهل التورية بداء الله في خلق الخلق يوم الاحد وانتهى في الست
فاستوى على العرش فيه فاتخذوه عيدا وقالت النصارى وقع الابتداء
في الاثنين والانتهاء في الاحد ثم استوى على عرشه فاتخذوه عيدا قال
عبد الله بن سلام ان الله بداء الخلق يوم الاحد فخلق الارضين في الاحد
والاثنين وخلق الاقوات والرواسي في الثلثا والاربعا وخلق السموات

في الخميس والجمعة وفرغ في آخر ساعة من يوم الجمعة فخلق فيها آدم
فتلك الساعة التي تقوم فيه الساعة وعن ابن عباس وابن مسعود وناس
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم قالوا جعل الله سبع
ارضين في يومين في الاحد والاثنين وجعل لها رواسي ان تميد بكم
فخلق الجبال والاقوات والاشجار وما ينبغي لها في يومين في الثلثا والاربعا
ثم استوى الى السماء وهي دخان فجعلها سماء واحدة ثم فتقها فجعلها
سبع سموات في يومين في الخميس والجمعة وقال ابن عباس كان الابتداء
في السبت والانتهاء يوم الجمعة وهو سيد الايام وفيه ساعة لا يسأل
العبد فيها شيئا الا اعطاه الله اياه وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة
خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه ادخل
الجنة وفيه اخرج منها ولا يقوم الساعة الا يوم الجمعة ثم خلق الله
الجنات وهي ثمان اولها دار الجلال من اللؤلؤ الابيض ثم دار السلام
من الياقوت الاحمر ثم جنة الماوى من الزبرجد الاخضر ثم جنة الخلد
من المرجان الاصفر ثم جنة النعيم من الفضة البيضاء ثم الفردوس من
الذهب ثم دار القرار من المسك ثم جنة عدن من الدر وهي مشرفة
على الجنات لها بابان من الذهب ما بين كل مصراع كما بين السماء
والارض وبناءها لبنة من ذهب ولبنة من فضة وملاطها المسك

وترابها

وترابها العنبر وحشيشها الزعفران وقصورها اللؤلؤ وغرفها الياقوت وابوابها
الجوهر وفيها انهار منها نهر الرحمة ونهر الكوثر وهو لنبينا محمد صلى الله عليه
وسلم ونهر الكافور ثم التسنيم ثم التسلسبيل ثم الرحيق وغير ذلك مما لا يعلمه
الا الله وفيها من الحور العين لا يقدر على وصف حسنهن الا الخالق واما النار
فلها سبعة ابواب فاولها جهنم ثم لظى ثم الحطمة ثم السعير ثم الجحيم ثم
الهاوية وعليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله فيما امرهم ويفعلون
ما يؤمرون **الفصل الرابع** في الملائكة قال الله تعالى الحمد لله فاطر
السموات والارض جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع
فالرسل منهم كجبرائل وميكائل واسرافيل وعزرائل وكرام كاتبين ومنهم طائفة
اجنحتهم اربعة اربعة يطيرون بها من السماء الى الارض ومن الارض الى السماء
روي ان جبرائل نزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم سبعة وعشرين الف
مرة وعلى سائر الانبياء لم ينزل اكثر من ثلثة الاف مرة فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم يوما يا جبرائل اكثرت النزول والعروج فهل حصل لك
التضجر والضيق في ذلك قال لا الا في ثلثة مواضع احدها ان نمرود لما رمى ابرهيم
عليه السلام في النار فجعل هو ينزل وكنت في مقابي سدرة المنتهى فجاء نداء ادرك
خليلي ابرهيم فادركته قبل وقوعه في النار والثاني ان اخوة يوسف لما طرحوه
في الجب

جاء نداء ادرك عبدي يوسف وكنت بمقامي فادركته قبل ان يصل
الى قعر الثالث لما كسر الكفار رباعيتك يوم أحد وخرج الدم من وجهك
جاء الخطاب يا جبرائل ادرك حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم قبل ان يتطر
دمه على الأرض والا لانبت الارض نباتا وكنت في مقامي فنزلت واخذت
دمك على جناحي وقال الله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد
ربهم ويؤمنون به فحملة العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به
فحملة العرش اليوم اربعة ويوم القيمة يضم اليهم اربعة اخرو هم
الملائكة الذين ما بين كعب احدهم الى اسفل قدميه مسيرة خمسمائة عام
وهم خشع لا يرفعون طرفهم واما الذين حول العرش فالكروبيون
رؤساء الملائكة المقربين وهم سبعون الف صف يطوفون حول
العرش فان قيل ما فائدة قوله تعالى يؤمنون به بعد قوله يسبحون بحمد
ربهم اذ لا يخفى ان التسبيح والتحميد لا يكونان الا بعد الايمان فالجواب
ان فائدته التنبيه على ان ايمانهم ايمان بالغيب كاهل الارض لانهم
لا يشاهدون منه بسبب كونهم حملة العرش وان الرحمن على العرش استوى فاهل
العرش والعرش في الاشتياق الى جماله سيان وكل في بريته وصاله عطشان
وفي بيداء الوهيته وعظمته حيران فله حجب من ظلمة ونور ومع ذلك
فاختفاؤه من كمال الظهور وفي الحديث ان لله ملكا قائما تحت العرش

شبكة الألوكة www.alukah.net

رأسه مثل راس الادمي عن يمينه سبعون الف جناح وعن يساره كذلك
على كل جناح اثنى عشر الف من الريش العظام وعلى كل ريش صف من الملائكة
وعلى جبهته سورة الفاتحة مكتوبة وعلى خده الايمن سورة الاخلاص
وعلى خده الايسر شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم
قايما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم وبين يديه سبعون الف
صف من الملائكة ينظرون الى جبهته ويقرؤن الفاتحة فاذا قالوا
اياك نعبد سجدوا فنودوا ارفعوا رؤسكم فاني قد رضيت عنكم فيقولون
الهنا فارض عمن وراء فاتحة الكتاب من امة محمد صلى الله عليه وسلم
فيقول الله اشهدوا اني قد رضيت عنهم وروي ان الله تعالى خلق
ملكا فامره من مبداء العالم ان يطوف حول العرش ويقول لا اله الا الله
فهل يقولها وهو بعد على مد حرف لا اله وما انقطع نفسه فاذا وصل
الى حيث بداء وقال الا الله يعود هذا العالم الى الفناء ليعلم ان مدة هذا
العالم من المبداء الى المنتهى نفس واحد فلقا يتغير به بل يسارع الى العالم
الباقي وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم اراد ان يرى جبرائيل على
صورته الاصلية فقال لا تطيق ثم واعده في ليلة بالبقيع فاتاه فنظر
فاذا هو سد الافق فوقع النبي صلى الله عليه وسلم مغشيا عليه ثم
افاق وقال ما ظننت ان احدا من خلق الله هكذا فقال جبرائيل كيف

اجعل بالك ولا تأمن قدامك خوف واصبر

لو رأيت اسرافيل ان العرش على رأسه ورجلاه قد مرقتا تخوم الارض السفلى
وانه ليتصاغر من عظمة الله تعالى حتى يصير كالوضع وهو العصفور الصغير
وعن سعيد بن المسيب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ابي طالب
في قافلة على ناقة ذات ليلة ظلماء فاخذ ابليس بزمامها وعزلها
عن الطريق فجاء جبرائيل ونفخ نفخة وقع ابليس الى الحبشة وردّه
الى القافلة ولذلك مَنَّ الله عليه بقوله ووجدك ضالاً فهدى
ومن الطاف ربنا ان جعل لعباده حفظة يقال اذا قعد الرجل فواحد
عن يمينه وواحد عن شماله واذا نام فواحدٌ عند رأسه وواحد عند
قدميه واذا كان ماشيًا فواحد بين يديه وواحد خلفه ويقال ان الذي
يكتب الخير يذهب كل يوم ويجيء آخر مكانه بخلاف الشر فانه واحد
ليكثر شهود الخير ويقل شهود الشر الفصل الخامس في الجن قال الله تعالى
والجان خلقناه من قبل من نار السموم وعن وهب قال خلق الله الجان من
نار السموم وهي نار لا حرّ لها ولا دخان وقال ان الله خلق خلقًا عظيما
سماه مارجًا وخلق له زوجة سماها مارجة فولدت الجان كما قال
الله تعالى وخلق الجان من مارج من نار ثم ولد للجان ولد فسماه الجن
فمنه تفرعت قبائل الجن ومنهم ابليس وكان يلد من الجان الذكر والانثى
ومن الجن كذلك توأمين فصاروا سبعين الفًا وتوالدوا حتى بلغوا عدد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الرمال وتزوج ابليس امرأة من اولاد الجان وكثر اولاده وانتشروا حتى امتلأت
الاقطار فاسكن الله الجان فى الهوى وابليس مع اولاده فى سماء الدنيا وامرهم
بالطاعة والعبادة وكانت السماء تفتخر على الارض بان الله رفعها وجعل
فيها ما ليس فى الارض فشكت الارض الى الله تعالى الوحشة اذ ليس على ظهرها
خلق يذكر والله فناداها اسكنى فانى خالق من اديمك صورة لاسئلها فى الجنة
وارزقها العقل واللسان واعلمها من علمى وانزل عليها كلامى فافتخرى على السماء
بذلك فاستقرت الارض وكانت اذ ذاك بيضا نقية كالفضة فنظرت الجان
الى الارض وطلبت من الله الهبوط فاذن لهم على ان يعبدوه ولا يعصوه فاعطوه
العهود على ذلك ونزلوا وهم الوف فعبدوا الله دهرا طويلا ثم اخذوا فى
المعاصى وسفك الدماء حتى استعانت الارض منهم قالت ان خلواى
من العصاة احب الى فاوحى الله تعالى ان اسكنى فانا باعث اليهم رسلا
قال كعب اول نبى بعث الله من الجان عامر بن عمر بن الجان فقتلوه ثم
صاعق بن ناعق بن مارد بن الجان فقتلوه حتى بعث الله تعالى اليهم
ثمانمائة نبى فى ثمانمائة سنة فى كل سنة نبى فقتلوا الكل فاوحى الله
الى اولاد الجن فى السماء انه انزلوا الى الارض وقاتلوا من فيها من اولاد
الجان وامر عليهم ابليس فقاتلهم بمن كان معه فهربوا الى بقعة من
الارض فارسل الله عليهم نارا فاحرقتهم ثم سكن ابليس الارض مع الجن

وعبد الله اكثر منهم ثم رفعه الله الى السماء الدنيا لكثرة عبادته فعبد الله
فيها الف سنة حتى سمى العابد ثم رفعه الله الى السماء الثانية فعبد الله فيها
الف سنة ثم رفعه الى الثالثة فعبد كذلك حتى رفع الى السماء السابعة
يقال انه كان يوم السبت فى السماء الاولى ويوم الاحد فى الثانية حتى اذا كان
يوم الجمعة يكون فى السماء السابعة وكان بمنزلة عظيمة بحيث اذا مر
به جبرائيل وميكائيل وغيرهما يقول بعضهم لبعض لقد اعطى الله لهذا
العبد من القوة على الطاعة مالم يعط احدا من الملائكة **الباب الثاني**
فى خلق آدم وحوا عليهما الصلوة والسلام قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الارض فجاء بنو آدم على قدر الارض
منهم الاحمر والاسود والابيض وبين ذلك ومنهم السهل والحزن وبين ذلك
قال وهب بن منبه لما اراد الله ان يخلق آدم اوحى الى الارض انى جاعل
منك خليفة فمنهم يطيعنى فادخله الجنة ومنهم من يعصينى فادخله
النار فبكت الارض وانفجرت منها العيون الى يوم القيمة وبعث الله اليها جبرائيل
ليأتيه بقبضة من جوانبها الاربع من اسودها وابيضها واحمرها واطيبها
واخبثها فقالت الارض بالله الذي ارسلك لا تأخذ منى شيئا فرجع جبرائيل
ولم ياخذ شيا وقال يارب حلفتنى الارض باسمك العظيم فكرهت ان اخذ منها
شيئا فارسل الله ميكائيل فقالت الارض كما قالت لجبرائيل فرجع واجاب بجواب جبرائيل

روى ان ابليس هبط الى الارض وقام فى وسطها وقال انى جيتك ناصحا فقالت وانصحك يا زين العابدين فقال انك اشرير ان يخلق منك خلقا يفضل على الكل واخاف ان يعذبه بسبب عصيانه فقد ارسل اليك جبرائيل فخله او لا يقبض منك شيئا سهلا

فارسل

وقال وجعل نصف تلك القبضة في الجنة وجعل نصفها في النار سلم

فارسل الله اسرافيل فكان كميكائيل فارسل الله عزرائيل فاقسمته الارض ايضاً
فقال عليه السلام وعزة ربي لا اعصيه امراً فقبض قبضة من وجه الارض
من جميع بقاعها عذبها ومالحها وحلوها ومرها وطيبها وخبيثها مقدار
اربعين ذراعا فصار كل ذرة منها اصل بدن الانسان فاذا مات يدفن في الموضع
الذي اخذت منه ثم وضع ما اخذه بين مكة والطايف بامر الله تعالى فقال
الله تعالى كما كنت آخذا لاجزائهم فكن قابضا لارواحهم لغلة رحمتك
ثم امطر عليه من سحاب الكرم فجعله طينا بماء المحبة وفي الحديث القدوسي
خمرت طينة آدم بيدي اربعين صباحا يعني اربعين يوما يقال كل يوم
منه الف عام من اعوام الدنيا كما قال الله تعالى وان يوما عند ربك كالف
سنة مما تعدون ثم ترك قالبه اربعين سنة حتى يبس وصار صلصالا
كالفخار وهو الطين المصورت من كمال يبسه وعن ابن عباس وابن مسعود
وجماعة من الصحابة انه كان جسدا من طين اربعين سنة مقدار
يوم الجمعة فكان ابليس ياتيه فيضربه برجله فيصلصل ويصوت قول الله
من صلصال كالفخار ثم يدخل من فمه ويخرج من دبره وبالعكس ويقول
لئن سلطت عليك لاهلكنك ولئن سلطت علي لاعصينك وكانت
الملائكة يمرون ويتعجبون منه اذا مروا شيئا على صورة آدم قبل
ذلك فمر عليه ابليس وقال ارايتم هذا ان فضل علي لاعصيته ولان

فضلتُ عليهِ لاهلكته ثم بزق عليه فوقع بزاق ابليس على موضع سرة آدم
فامر الله جبرائيل فقوّر بزاق اللعين من بطن آدم فخرجت من تقوير جبرائيل فخلق
الله من ذلك كلبًا والكلب ثلاث خصال فانسه بالانسان لكونه من طينة
آدم وطول سهره في الليالي من اثر مس ابليس جبرائيل وعضته وايذاؤه من
اثر بزاق ابليس وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة خلق الله التربة يوم السبت
وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلثا
وخلق النور يوم الاربعا وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق آدم بعد العصر من
يوم الجمعة في آخر الساعة من النهار فيما بين العصر الى الليل وفي الصحيحين عن
ابي هريرة رضي الله عنه خلق الله آدم وطوله ستون ذراعا ثم قال اذهب فسلم
على اولئك الملائكة فاستمع ما يجيبونك فانها تحيتك وتحية ذريتك
فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله وزادوه ورحمة
الله فكل من يدخل الجنة على صورة آدم وطوله ستون ذراعًا قال النبي عليه
الصلوة والسلام فلم يزل الخلق ينقص حتى الآن ثم لما اراد ان ينفخ فيه
الروح امر ان يدخل فيه فقال موضع بعيد القعر مظلم المدخل فقال له ثانيا
ادخل فقال كذلك فقال ثالثًا ادخل قال كذلك فقال له رابعًا ادخل كرها واخرج
كرهًا ولذا لا يخرج الروح من البدن الا كرها فلما بلغ قدميه لم يجد منفذا
فرجع الى منخره فعطس فقال الحمد لله فقال الله يرحمك الله يا آدم فصار

فعلم هذا كيون الارواح في اجسادها قبل خلق الاجساد بالفي سنة وبينها في سنة ايام ما سوى آدم عليه السلام

لحما

لحما بشعرا ودما وعظاما وعروقا واعصابا واحشاء وجعل في جسده تسعة
ابواب في رأسه اذنين وعينين ومنخرين وفما وبابين في جسده وهما
القبل والدبر وجعل عقله في دماغه وشرهه في كليتيه وغضبه في كبده
وشجاعته في قلبه وضحكه في طحاله وفرحه وحزنه في وجهه فسبحان
من خلق من الطين انسانا في احسن تقويم واسجد له الملائكة وكرمه
بانواع التعظيم فلما سواه ونفخ فيه من روحه اجلسه على سرير ملكه
بالدر والياقوت والبسه حلل الكرامة ووضع على راسه تاج الوقار له
اربعة اركان في كل منها درة عظيمة يغلب ضوءها ضوء الشمس والقمر يتلالا
نور وجهه كالعمود الى العرش فتحيرت الملائكة وقالوا الهنا هل خلقت احدا
افضل من هذا فقال سبحانه ليس من خلقته بيدي كمن قلت له كن فكان
فامر الملائكة ان يسجدوا له كما قال فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا
له ساجدين فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس ابى واستكبر فاول من
بادر الى السجود جبريل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم عزرائيل والملائكة المقربون
وامتنع ابليس يقال انتهم بقوا في سجودهم مائة سنة وقيل خمسمائة سنة
ورفعوا رؤسهم وهو قائم مصر على الامتناع فقال الله ما منعك من السجود
قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال ابن عباس هو اول

من قاس وكفر بقياسه حيث فضل النار على الطين مع ان الطين افضل بوجوه
منها ان الطين جامع الاشياء ومنبتها والنار مفرقه ومهلكة ومنها ان التراب
يكون فى الجنة كما قال صلى الله عليه وسلم ترابها مسك وليس فى الجنة
نار ومنها ان النار من اسباب التعذيب والتراب ليس كذلك قال الله تعالى
فاهبط منها فما يكون لك ان تتكبر فيها فاخرج منها انك من الصاغرين
اى الذليلين فانظروا الى حال الاستكبار كيف اوجب لصاحبه الذل
والاحتقار فاعتبروا يا اولى الابصار فالعزة والشرف فى آلة التواضع
والعبودية والمسارعة الى الامتثال للاوامر الالهية يقال لما سجد الملائكة
وبقى مكان ابليس خاليا عن السجدة سجد جبرئيل مكانه ثانيا فقال الله لم فعلت
ذلك قال تنفيذا لامرك وصونا له عن الضياعة فقال الله تعالى اذن كنت
انت سفيرا بينى وبين انبيائى من ذرية آدم واكرمه الله بالرسالة
ويقال اول من سجد لآدم عليه السلام كان اسرافيل فاكرمه الله تعالى
بان يكتب القرآن على جبهته ومن هذا قالوا ان من ادرك الامام فى السجدة
فبادر الى السجدة اعطاه الله ثواب جبرئيل وان لم يحتسب تلك السجدة
من صلوته بقى الكلام فى ان من امر بالسجود لآدم ملائكة الارض ام كلهم
وان السجود بوضع الجبهة على الارض كسجدة الصلوة ام بمجرد الانحناء وان

ذلك

ذلك السجود لله وآدم بمنزلة القبلة ام لآدم عليه السلام والاصح
ان الامر لجميع الملائكة وان السجود بوضع الجبهة والله كان لآدم اذ لو
كان لله لما امتنع ابليس عنها ولكن تلك السجدة كانت سجدة تحية
لا سجدة عبادة كسجود اخوة يوسف له تحية وتعظيما وانقيادا
وتواضعا كما هو المعنى اللغوي للسجدة بخلاف المعنى الشرعي لها
فانه وضع الجبهة على قصد العبادة والعبادة لا يجوز الا لله واما سجدة
التحية فكانت جائزة ثم نسخت حيث اراد سليمان ان يسجد لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لا ينبغي لاحد ان يسجد لغير الله ولو امرت احدا
ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها ثم لما حصل الوحشة لآدم عليه
السلام القى الله عليه نعاسا فخلق حوا من ضلعه الايسر وسميت حوا
لكونها مخلوقة من شيء حي كما ان آدم سمي به لخلقه من اديم الأرض
يقال ان المرأة اذا كبرت يزول حسنها سريعا وتسرع الى الفساد لكونها مخلوقة
من اللحم وهو سريع الفساد بخلاف الرجل فانه من التراب ثم ان الله تعالى لما خلق
حوا زوجها لآدم عليه السلام وقال يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة فكلا
منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين تنبيه
اعلم ان التزوج عطية علية من رب العالمين وسنة سنية للانبياء والمرسلين
يرشدك اليه حال اول الانبياء ابينا آدم عليه السلام وحال آخرهم حبيب الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لا افلح من ظلم فاعدل في امورك vide jam num. 3.

محمد صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى
وثلاث ورباع وقال النبي عليه السلام النكاح سنتي فمن احب فطرتي فليستن
بسنتي وقال صلى الله عليه وسلم لعكاف بن قارعة الهلالي الك زوجة
يا عكاف قال لا قال ولا جارية قال لا قال وانت صحيح موسر قال الحمد لله قال اذاً
انت من اخوان الشياطين اما ان تكون من رهبان النصارى فانت منهم
واما ان تكون منا فاصنع كما تصنع وان من سنتنا النكاح شراركم
عزابكم وارذل اموتاكم عزابكم ويحك يا عكاف تزوج فقال عكاف
يا رسول الله لا اتزوج حتى تزوجني من شئت فقال صلى الله عليه وسلم
قد زوجتك على اسم الله وبركته كريمة بنت كلثوم رواه ابو يعلى في مسنده
روي انه كانت لداود عليه السلام مائة امرأة منكوحة وثلثمائة سرية
ولابنه سليمان ثلثمائة منكوحة وسبعمائة سرية قال سفيان كثرة النساء
ليست من الدنيا لان عليا رضي الله عنه كان ازهد الصحابة وكانت له
اربع نسوة وسبع عشرة سرية وانكر بعض الناس على الصوفية لكثرة
الكلام ونكاحهم فقال له عارف لو جعت كما يجوعون وحفظت كما يحفظون
لاكلت كما ياكلون ونكحت كما ينكحون وفي الفقه مسئلة مشهورة وهي ان
رجلاً اذا كانت له ثلاث نسوة ومائة سرية يخاف عليه الكفر ذكر
الراغب مثل ذلك عند قوله تعالى الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم

فانهم

فانهم غير ملومين اذ ليس لمخلوق ان يلوم احدا فيما لا يلوم فيه الخالق
فالنكاح مكفر الذنوب ومصفي القلوب قال ابو بكر الوراق كل شهوة يقتسي
القلب الا الجماع الى الحلال فانه يصفي القلب وكان الجنيد يقول احتاج الى الجماع
كما احتاج الى القدرة ومن لا خبرة له ظن انه من الهوى حتى قال بعض
القصاص في مجلسه ما سلم احد من الهوى ولا فلان اراد به النبي
صلى الله عليه وسلم فقال بعض الكبار اتق فقال الله يقول حبب الي من الدنيا
الطيب والنساء فقال ويحك انما قال حبب ولم يقل احببت ثم خرج
ذلك القاص الى القرى فقتل في الطريق قال الحكيم الترمذي في نوادر
الاصول الانبياء عليهم الصلوة والسلام زيد وا في النكاح لفضل
نبوتهم وذلك ان النور اذا امتلأ منه الصدر فاض في العروق التذت
النفس فاثارت الشهوة وقواها وعن النبي صلى الله عليه وسلم
اعطيت قوة اربعين رجلا في البطش والنكاح واعطى المؤمن قوة
عشرة فهو بالنبوة والمؤمن بايمانه والكافر له شهوة الطبيعة فقط
وللنكاح فوائد كالتناسل وكف الفرج عن المحرمات وحسن المعاشرة
مع العيال عن انس بن مالك قال قلت يا رسول الله رغيف اتصدق
به احب الي من مائتي ركعت تطوعا قلت يا رسول الله قضاء حاجت
المسلم احب اليك ام مائتي ركعة تطوعا قال حاجة المسلم احب الي

من الف ركعة تطوعا قلت يا رسول الله ترك لقمة من حرام احب اليك
ام الف ركعة قال ترك لقمة من حرام احب الي من الف ركعة قلت
يا رسول الله ترك الغيبة احب اليك ام الف ركعة تطوعا قال
ترك الغيبة احب الي من عشرة الآف ركعة تطوعا قلت يا رسول
الله الجلوس مع العيال احب اليك او الجلوس فى المسجد قال جلوس ساعة
عند العيال احب الي من الاعتكاف فى مسجدي هذا قلت يا رسول الله
بر الوالدين احب اليك ام عبادة الف سنة قال يا انس جاء الحق
وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا بر الوالدين احب الي والي الله
من عبادة الف سنة واعلم انه يجب على المرأة ان تطيع بعلها
في جميع ما لا معصية فيه لله فانه لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق
واما فى غيرها فلا بد لطاعتها لزوجها روي ان رجلا اخرج الى سفر وعهد
الى امرأته ان لا تنزل من العلو الى السفل وكان ابوها فى السفل فمرض
ابوها فارسلت المرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تستأذن
فى النزول الى ابيها فقال صلى الله عليه وسلم اطيعي زوجك فدفن
ابوها فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم اليها يخبرها ان الله قد
غفر لابيها بطاعتها لزوجها وروي ان رقية ابنة رسول الله صلى الله
وسلم رأيت زوجها عثمان رضي الله عنه يلاعب مع جارية من جواريه

وكانت

وكانت له اليوم ثلثمايه جاريه فجعل عثمان وغلبت الغيرة على رقيه
فجاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تبكى فقال ما يبكيك فقصت
عليه القصة فقال صلى الله عليه وسلم يا رقيه ان كنت تريدين
رضاء الله ورسوله فامسحي وجهك الى قدم زوجك واطلبي
رضاه فان اهل السموات يفتخرون وانا افتخر بعثمان فتحرت رقيه
وقالت لو كانت امي خديجة حية لساعدتني فخرجت من عند ابيها
وجاءت الى حجرة عثمان ونظرت من فرجه الباب فرأت عثمان يبكي
في السجدة ويمسح وجهه على الارض ويقول الهي لا تجعل ذنوبك ساخطاً
علي فاني لم اعرف قدر نعمة الحسنة لحبيبك فلما سمعت رقية هذا
سكت غضبها واراد ان يضمها اليه قالت لا حتى افعل ما اوصي لي
ابي فخرت الى قدمه وجعلت تمسح وجهها على قدمه فلما راي عثمان
ذلك بكي وقال كل ما ملكت من الجواري عتيقة ببشارة رضاء رسول
الله ورضاء بنته رقيه فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم صلح ما بينهما
شكر وفرح فجاء جبرئيل وقال ان الله يقراء عليك السلام لما اعتق
عثمان جواريه لرضاءك ورضاء ولدك بشره بانى رفعت عنه
القلم وعهدت ان لا انصب له ميزانا ولا اطلب منه حسابا
يوم القيمة حتى يعرف الخلايق قدرك وقدر اولادك وعن قتاده

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اربع من اعطيهن فقد اعطي خيرا
كثيرا خير الدنيا والاخرة لسانا شاكرا وقلبا ذاكرا وبدنا صابرا وزوجة
مؤمنة مطيعة ثم اعلم انه ينبغي للرجل ان يدبر امر المراة ويراعي
حقوقها في الكسوة والنفقة وحسن المعاشرة ولا يظلمها ولا يضربها
فيما لم يأذن به الله فهي رعيته وكل مسؤل عن رعيته بل هي كالاسير
تحت يده قال الله تعالى الرجال قوامون على النساء بما فضل الله ولكن
لا يساهل لها في محل الغيرة فان الغيرة من غيرة سعد والله انا اغير
منه والله اغير مني ومن اجل غيرة الله حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن
وراي معاذ امراته تطلع في كوة تضربها وراي امراته دفعت تفاحة
الى غلام له بعد اكل بعضها فضربها وكذا يقال على سوطك حيث يرى
اهلك فكن مستيقظا في جميع الازمان ولا تكن اسيرا تحت طاعة
النسوان روي ان رجلا سأل سليمان ان يعلمه لسان البهايم فقال
اذا لا تخبر به احدا فانك حينئذ تموت من ساعتك فقال لا اخبر
فقال قد علمتك وكان للرجل ثور وحمار فلما امسى ادخل عليهما العلف
فقال الحمار للثور اعطني علفك الليلة حتى يحسب صاحبنا انك
مريض فلا يعمل عليك فان انا اعطيك علفي في الليلة القابلة
فقبله الثور فضحك الرجل فسالت المراة عن ضحكه فقال لا شيء

فلما كانت

فلما كانت الليلة القابلة قصد الثور الى اكل العلف فقال الحمار اراه صاحبك
قال للجزار ان ثوري مريض فاذبحه قبل ان يعجف فاصبر الليلة ايضا
حتى اذا وجدك الجزار غدا عجيفا لا يذبحك فتنجو من الموت بصر ليلة
فترك الثور علفه فضحك الرجل فقال امرأته اخبرني عن الضحك والا تطلقني
فقال الرجل ائتني الدوات والقرطاس حتى اكتب وصيتي ثم اخبرنيا هو
اذ طرحت المراءة كسرة الخبز الى الكلب فسبق اليك واخذها فقال
الكلب في ذلك فقال الديك اذا مات صاحبنا تتبع انت من طعام
المأتم وهو برضاء امرأته في بعد من الله وسخط ولي تسع تسوة في
طاعتي لا يقدرون ان يسألني عن سري فلو كنت مكانه لاضربنها حتى
تموت او تتوب عن سؤال الاسرار فلما سمعه الرجل ضربها حتى تابت ،
وعن شقيق البلخي انه قال اخرجت اربعة الاف حديث من الاحاديث
واخرجت منها اربعمائة واخرجت منها اربعة احاديث اولها لا تعقد
قلبك مع المراءة فانها اليوم لك وغدا لغيرك فان اطعتها ادخلتك
النار والثاني لا تعقد قلبك مع المال فانه عارية عندك اليوم وغدا
لغيرك فلا تتعب نفسك بما لغيرك والثالث اترك ما حال صدرك
فان قلب المؤمن بمنزلة الشاهد يضطرب عند الشبهة ويهرب من
الحرام ويسكن عند الحلال والرابع لا تعمل عملا حتى تحكم الاصابة وروي ان آدم

كل امر ليس فيه رجاء فاجتنبه 12.

عليه السلام اوصى ابنه شيث عند موته بخمسة اشيآ وامرهم ان يوصي بها
اولاده من بعده الاول قال لاولادك لا تطمئنوا بالدنيا فاني اطمئننت
بالجنه فلم يرض مني ربي فاخرجني منها والثاني قال لهم لا تعملوا بهوآي
نسائكم فاني عملت بهوي امرأتي واكلت من الشجرة بتليقها فلحقني الندامة
والثالث كل عمل تريدونه فانظروا عاقبته فاني لو نظرت عاقبة الأمر
لم يصبني ما اصابني والرابع اذا اضطربت قلوبكم فاجتنبوه فاني حين
اكلت من الشجرة اضطرب قلبي فلم ارجع فلحقني ما لحقني والخامس استشيروا
في الامور فاني لو شاورت الملائكة لما وقع علي ما وقع **فصل كيد**
الشيطان لآدم عليه السلام ثم ان الشيطان لما امتنع عن السجود واستكبر
وكان من الكافرين طرده الرحمن بلطمة فاخرج منها فانك رجيم وان عليك
لعنتي الى يوم الدين فانتصب في عداوة آدم وحوا واحتال في اخراجهما
عن الجنة فعرض نفسه على كل دابة فابت الا الحية وكانت احسن دابة
في الجنة خلقا على هيئة البعير تمشي على اربع قوايم وفيها من كل لون
فلم يزل يستدرجها حتى اطاعت له فدخل بين لحييها وقام في فراسها
ثم اتى باب الجنة فنادى يا آدم ويا حوا ما نهيكما ربكما عن هذه
الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وقاسمهما اني لكما
لمن الناصحين فمن اكل منها لا يموت ابدا ايكما اكل قبل صاحبه كان

قيل انما جعل توبة هذه الامة بندم القلب واستغفار اللسان لانهم انزلوا الغيب
وانا قوم موسى فطلبوا رؤية الله جهرة فجعل الله توبتهم قتل
انفسهم كما قال فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم الآية

هو المسلط

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هو المسلط فسبقت حوا الى الشجرة وقالت يا آدم كل فقال ويحك اما تعلمين
نهى الله عنها قالت اما تعلم سعة رحمة الله فاكلت منها واطعمت آدم فلما
ذاقا الشجرة سقط عنهما اللباس الذي كان من النور وكان عليه متاج
من ذهب مكلل بالدر والياقوت فبدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان
اى اسرعا يلزقان عليهما من ورق الجنة اى ورق التين يلزقان بعضه
ببعض يستران عورتهما بذلك فهبط آدم بالهند وحوا بالجدة وابليس
بالايلة والحية باصفهان فبكى آدم على ذنبه مائة سنة لم يرفع
بصره الى السماء حياء من الله تعالى قال على لقمة لو ان دموع اهل الارض
جمعت لكان دموع آدم اكثر فلينتبه الغافل ولينتبه العاقل من
قصة آدم عليه السلام حيث اخرج بسبب ذنب عن قصور الجنان
بعد ان كان مسجود الملائكة مقبول الرحمن فما بال من ارتكبه الذنوب
الكثيرة كالجبال وآه ثم هبت رياح الفضل والرافة وهاجت امواج
الكرم والرحمة فهدى الى صراط مستقيم فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب
عليه انه هو التواب الرحيم يقال انها قوله ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر
لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وقيل سبحانك اللهم وبحمدك
وتبارك اسمك وتعالى جدك وعن ابن عباس رضى الله عنه قال يا رب
الم تخلقني بيدك قال بلى قال يا رب الم تنفخ في الروح من روحك

ترك هذا الامر فهو خير لك

قال بلى قال يارب الم تسكنى جنتك قال بلى قال يارب ان تبت واصلحت
اراجعى الى الجنة قال نعم وفى ذلك ارشاد للمذنبين الى جانب التوبة والاستغفار
لينالوا مغفرة الملك الغفار فصل فى التوبة والاستغفار قال
الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون وقال الله
تعالى ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون فالتوبة سبب النجاة والغفران
كما ان تركها من الظلم والطغيان وعن علي كرم الله وجهه اتعجب
ممن يهلك ومعه النجاة قيل وما هى قال الاستغفار وشرايط التوبة
ثلثة الندم بالجنان والاعتذار باللسان والاقلاع بالجوارح بكفها
عن العصيان وروي ابن عمر رضى الله عنه انه سمع النبى صلى الله
عليه وسلم يقول يا ايها الناس توبوا الى الله فانى اتوب الى الله
فى اليوم مائة مرة وفى الصحيحين عن ابن مسعود رضى الله عنه
عن النبى صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى افرح بتوبة عبده
المؤمن من رجل نزل بارض دوية مهلكة معه راحلته عليها طعامه
وشرابه فنام فاستيقظ وقد ذهبت راحلته فطلبها حتى اذا
اشتد عليه الحر والعطش قال ارجع الى مكانى الذى اضللتها فيه
اموت فيه فاتى مكانه فوضع راسه فغلبت عينه فاستيقظ فاذا
هو براحلته عند راسه عليها زاده وشرابه فالله اشد فرحا بتوبة

عبده

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عبده المؤمن من هذا بر احلته وزاده وحكي ان شابا إذا سمع كلام
واعظ يهتز ويقول يا ستار فسئل فقال كنت أحضر مجالس النساء
في زينتهن ففي بعض الأيام اجتمعت النساء لبعض بنات الملوك فسرق
عقد لبنت الملك فاغلقوا الباب وفتشوا النساء وبقيت انا وامرأة فخفت
وتبت الى الله واخلصت التوبة فوجدوا العقد فحمدت الله على ستر حالي
فلما ذكرت ذلك اهتززت وأقول يا ستار وهو ستار العيوب غفار الذنوب
وروي مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من تاب قبل ان تطلع الشمس من مغربها تاب الله
عليه روي ان جبرئيل عليه السلام اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا محمد الله يقراءك السلام ويقول من تاب قبل موته بسنه
اقبل توبته فقال يا جبرائيل السنة لامتي كثيرة لغلبه الغفلة عليهم
فذهب جبرائيل ثم رجع وقال يقول الله من تاب قبل موته بشهر قبلت
توبته فقال يا جبرئيل الشهر كثير ثم ذهب ورجع وقال من تاب قبل موته
بيوم قبلت توبته قال يا جبرئيل اليوم كثير فذهب ورجع وقال من تاب
قبل موته بساعة قبلت توبته فقال الساعة كثيرة فذهب ورجع وقال
الرب يقراءك السلام ويقول من مضى عمره في المعاصي ولم يرجع الي قبل
موته بسنة ولا بشهر ولا بيوم ولا بساعة حتى بلغ الروح الحلقوم ولم يمكنه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاعتذار بلسانه فاستحيى مني وندم بقلبه غفرت له قيل ان رجلاً
كان يقول اللهي ابطأت فهتف به هاتف تبطئ انما ابطأ من مات
ولم يتب يقال ان في قوله تعالى ومن يعمل سوءاً او يظلم نفسه ثم يستغفر
الله يجد الله غفوراً رحيماً اشارة وبشارة للذين اضاعوا اعمارهم
في الخطيئات ثم تابوا واستغفروا قبل الممات لان كلمة ثم للتراخي وفيه
لطيفة وهي انك عصيته فعلاً ثم اطعته قولاً فرضي بذلك وفوق
ذلك انك طلبت المغفرة فوجدت الغفار كما قال ثم يستغفر الله
يجد الله غفوراً رحيماً وليس العجب من الزيارة اذا طلبوا ماءً فوجدوا
مثل يوسف انما العجب من عاص طلب المغفرة فوجد من ليس كمثله
شيء وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه ما اصر من استغفر وان عاد
في اليوم سبعين مرة وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه
اذنب عبد ذنبا فقال اللهم اغفر لي ذنبي فقال تبارك وتعالى اذنب
عبدي ذنبا فعلم ان له ربا يغفر الذنوب ويأخذ بالذنب ثم عاد
فاذنب فقال اي رب اغفر لي ذنبي فقال تبارك وتعالى اذنب عبدي
ذنبا فعلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب ثم عاد فاذنب فقال
اي رب اغفر لي ذنبي فقال تبارك وتعالى اذنب عبدي فعلم ان له
ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب اعمل ما شئت فقد غفرت لك قال

عبد الاعلى

شبكة الألوكة www.alukah.net

عبد الاعلى احد رواة هذا الحديث لا ادري قال في الثالثة او الرابعة
اعمل ما شئت قال ابو علي الدقاق تاب بعض المريدين ثم نقضها
ثم تفكر يوما لو تاب هل يقبل الله توبته فهتف هاتف يا عبدي
اجبتنا فاجتنبناك واطعتنا فشكرناك اي قبلنا طاعتك ثم تركتنا فامهلناك
ولو عدت الينا لقبلناك حكي انه كان في زمن موسى عليه السلام رجل
لا يستقيم على التوبة ثم تاب ثم افسد مقدار عشرين سنة فاوحى
الله الى موسى عليه السلام ان قل لعبدي اني غضبت عليك
ولا اغفر لك والزمت عليك عقوبتي فبلغ موسى الرسالة فحزن
الرجل وخرج الى الصحراء ورفع راسه الى السماء وقال الهي ما هذه
الرسالة انفدت خزائن رحمتك ام ضربك معصيتي او غلبت
على عفوك واي ذنب اعظم من عفوك حتى قلت لا اغفر لك فكيف
لا تغفر والعفو والكرم من صفاتك القديمة والذنب من صفاتي
الحادثة افغلبت صفتي على صفتك كلا وحاشا فانت بابك
مفتوح للسائلين وعفوك مامول للمذنبين فاذا ايستني من
رحمتك فالى باب من يروح عبدك الهي ان كان رحمتك قد
نفدت وكان لا بد من عذابي فاحمل علي جميع ذنوب عبادك احرقني
انا فداء عنهم فقال الله اذهب يا موسى وقل له لو كان ذنوبك ملأ

١٥. اخلص عن بميتك في طلبك وصحح معاملتك مع الله وعباده فاصبر صبرا جميلا

السموات والأرض قد غفرتها لحسن مناجاتك وعرض حالك
اعلم ان الله تعالى جعل توبة عبدة العجل بقتل بعضهم بعضا كما
قال الله تعالى واذ قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم
العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم قال الاستاذ ابو القاسم
القشيري التوبة بقتل النفوس ليست منسوخة في هذه الامة الا ان
بني اسرائيل كان لهم قتل انفسهم جهرا وهذه الامة توبتهم بقتل
انفسهم معنى حتى قيل اول قدم في القصد الى الله الخروج عن النفس
كما قال صلى الله عليه وسلم موتوا قبل ان تموتوا والناس يتوهمون
ان توبة بني اسرائيل كان اشق وليس كما توهموا فان ذلك كان
مرة واحدة واهل الخصوص من هذه الامة فقتلوا انفسهم
في كل لحظة بسيف الرياضة والمنع عن المشتهيات كما قيل
ليس من مات فاستراح بميت انما الميت ميت الاحياء رجال لهم
تحت الثياب قبور وقبور الورى تحت الثرى روي انه صلى الله
عليه وسلم قال من سره ان ينظر الى ميت يمشي فلينظر الى ابي
بكر حيث مات عنه ارادت نفسه تحت مرادات ربه ففي اصطلاح
اهل الحقيقة المريد من لا ارادة له وكل مريد مراد في الحقيقة لانه
مراد الله وقال القشيري المريد المبتدي والمراد المنتهى قيل كان موسى

مريدا

مريدا فقال رب اشرح لي صدري وكان محمدا صلى الله عليه وسلم
مرادا فقيل الم نشرح لك صدرك وقال موسى رب ارني فقيل له
لن تراني وقيل لمحمد صلى الله عليه وسلم الم تر الى ربك كيف
مد الظل فالمريد سائر والمراد طائر روي ان ذا النون المصري ارسل
الى ابي يزيد البسطامي قدس سره يقول الي متى هذه الغفلة والقافلة
قد مضت فكتب ابو يزيد الرجل من ينام الليل كله ثم يصبح في المنزل
قبل القافلة فقال ذو النون هنيئا له ولله در من قال ۞ سير زاهد
هر سه سال يك روز راه ۞ سير عاشق هر نفس تا تخت شاه ۞ فالعاقل
من يتدارك ما فات ويسارع الى الندامة عن السيئات ۞ فلا يغرنكم
الشيطان بالتسويف عن المراد ۞ فان من ضيع ايام المراهقة ندم ايام
الحصاد ۞ عن ابن عباس انه قال هلك المسوفون الذين يقولون سوف
اتوب وقال ابن عباس في قوله تعالى يريد الانسان ليفجر امامه يعني
يقدم ذنوبه ويؤخر توبته قال الله تعالى وليست التوبة للذين
يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الآن
وهم الذين يصرون على الذنوب ولا يتوبون من قريب الى ان وقعوا
في سكرات الموت لا بعلامات فان التوبة تقبل بالعلامة ما لم يغرغر
لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله يقبل توبة عبده ما لم يغرغر فليسارع

العبد الى الاستغفار فاته صابون الاوزار روي انه صلى الله عليه
وسلم قال لما لعن الله ابليس لاجل آدم قال لعزتك لاغوين ذرية
آدم ما دام ارواحهم في اجسادهم فقال الله تعالى وعزتي وجلالي
لاغفرن لهم ما استغفروا وروي ابو امامة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال صاحب اليمين امير على صاحب الشمال فاذا عمل العبد
حسنة كتب له صاحب اليمين عشرا فاذا عمل سيئة واراد صاحب
الشمال ان يكتب قال صاحب اليمين امسك فيمسك بست ساعات
او سبع ساعات فان استغفر الله فيها لم يكتب وان لم يستغفر كتب
سيئة واحدة وفي رواية اخرى ان العبد اذا اذنب ذنبا ثم آخر
ثم ثم حتى اجتمعت عليه اربعة من الذنوب فاذا عمل حسنة
واحدة يعطى له عشر حسنات كما قال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر
امثالها فيجعل الاربعة من الحسنات بازاء الاربعة من الذنوب
ويكتب السيئة الباقية في ديوان الحسنات فيصيح ابليس عند ذلك
ويقول كيف استطيع على ابن آدم فاني اجتهدت عليه ونهارا فابطل
بحسنة واحدة جميع عملي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان المؤمن اذا اذنب كان نكته سوداء على قلبه كقطرة مداد
على قرطاس فان تاب واستغفر تصفى قلبه وان زادت حتى تعلوا

قلبه

قلبه فذلك الرين الذي ذكر الله في قوله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون
عن ابي الحرث قال رايت الاسرا اذا خرجوا من المركب ياخذون شيئا من مال
السلطان فقلت سبحان الله ما في هؤلاء من بقي فبعد ايام نزل الشيخ
فعرضوا عليه دنانير وخلعا وطعاما فلم يقبل ثم تبعته فعرضت
عليه دراهم من جهة طيبة فابى واخذ من الحصى حصة فكانت
يواقيت فحمدت الله الذي لم يجعل الارض حاليته عن حجة وقلت له
ما الذي كنت تعمل في بلاد الروم وهذا حالك مع الله فقال اساءت
الادب بيني وبين الله فعاقبني بما كنت فيه فتبت اليه فرجع الي
بالعفو فاستجبت منه ان اخرج من بلاد الروم وفيه اساري المسلمين
فاخرجتهم معي فظلمات الاوزار والسيئات وكدورات الهوى
والشهوات تحجب مرآت القلب عن التجليات يقال قطرة من الهوى
تكدر بحرا من الصفات فاذا تاب العبد واستغفر وعمل صالحا
واعتذر زال عنه الظلمة والكدر وتصفى قلبه وتنور خصوصا اذا
ذكر الله الاكبر واستغفر وقت السحر قال بعض الكبار حرفة العارف
ستة اذا ذكر الله افتخر واذا ذكر نفسه احتقر واذا نظر في ايات
الله اعتبر واذا قصد بمعصية او شهوة انزجر واذا ذكر عفو الله
استبشر واذا ذكر ذنوبه استغفر عن ابن عباس رضي الله عنه

ان الوحشي كتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة اني اريد
الاسلام ولكن يمنعني آية من القرآن وهي قوله تعالى والذين لا يدعون
مع الله الها اخرا ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون
ومن يفعل ذلك يلق اثاما واني فعلت هذه الثلثة فهل لي من
توبة فنزل قوله تعالى الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك
يبدل الله سيئاتهم حسنات فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذلك الى الوحشي فكتب اليه الوحشي ان في هذه الآية شرطا وهو العمل
الصالح فلا ادري اني اقدر عليه ام لا فنزل قوله تعالى ان الله لا يغفر
ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فكتب ذلك الى الوحشي
فكتب اليه الوحشي ان في هذه الآية شرطا ولا ادري هل يشاء مغفرتي ام لا
فنزل قوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من
رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم
فكتب ذلك الى الوحشي فلم يجد شرطا فقدم الى المدينة واسلم وفي الخبر
اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام قل لقومك ينعلوا خصلة واحدة
ادخلهم الجنة قال موسى يا رب ما هي قال ان يرضوا خصماءهم قال الهي
ان كانوا قد ماتوا قال ان ماتوا فانا حي لا اموت ابدا فقال لهم حتى
يرضوني قال كيف يرضونك قال باربعة اشياء بندامة القلب والاستغفار

باللسان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

باللسان ودمع العين وخدمة الجوارح ثم ان الله اذا وفق عبداً للتوبة
والرجوع الى الله ينبغي ان يراعي بتوبته ولا ينقض عهده قال رجل
ذهبنا مع اثنين الى جبل لكان فانزلاني منزلاً وذهبا فكل يوم
ياتياني بغداء فهربت ونزلت الى بلدة اردت ان اتعلم العلم ثم بعد
زمان جاء واحد وقال لو بقيت معنا لنلت ما نلنا من الكرامة فانت
الله اكرمنا بكرامات منها طي المكان فقلت وهل لا يكون لي فقال
هيهات ممن نقض العهد فالله سبحانه وتعالى اذا وفق عبداً
جعل شيئاً سبباً بتوبة سئل عمر بن عبد العزيز عن سبب توبته
فقال كنت اضرب غلاماً لي فقال اذكر الليلة التي يكون صبحها اليمه
وعن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه انه قال مكتوب حول العرش قبل ان
يخلق آدم باربعة الاف عام واني غفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً
ثم اهتدى وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عليكم بقول لا اله
الا الله والاستغفار فان ابليس قال اهلكت الناس بالذنوب واهلكوني
بالاستغفار وعن وهب بن منبه انه قال ان ابليس لقي يحيى ابن زكريا
فقال له يحيى اخبرني عن طبايع بني آدم عندكم قال ابليس اما صنف منهم
فهم المعصومون من ذلك لا نقدر منهم على شيء وصنف منهم في ايدينا
كالكرة في ايدي صبيانكم ومنهم صنف ثالث اشد الاصناف علينا

فنقبل علي احدهم حتى ندرك منه حاجاتنا ثم يفرغ على الاستغفار
فيفسد علينا ما ادركنا ولا يبقى لنا غير تعبنا عن ابي ذر رضي الله عنه
قال قلت يا رسول الله اخبرني عما كان في صحف موسى في قوله
تعالى ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابرهيم وموسى قال عليه الصلوة
والسلام كان فيها عجبت لمن ايقن بالنار كيف يضحك وعجبت لمن ايقن
بالموت كيف يفرح وعجبت لمن ايقن بالحسنات كيف يفعل السيئات
وبعد ما عمل كيف لا يتوب وعجبت لمن ايقن بالجنة كيف لا يعمل
الحسنات وعجبت لمن ايقن بالقدر كيف لا يحزن وعجبت لمن يريد الدنيا
ويعلم بفنائها كيف يطمئن اليها لا اله الا الله محمد رسول الله
وعن قتادة ان القرآن يدلكم على دائكم ودوائكم اما دائكم فالذنوب
واما دواؤكم فالاستغفار وعن ابي ذر سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان لكل داء دواء وان دواء الذنوب الاستغفار
وقال ما من بني آدم الا وله صحيفتان صحيفة فيها عمله بالنهار
وصحيفة فيها عمله بالليل ثم يطوي الصحيفتان فان كان
فيهما استغفار ولو لذنب واحد تلألأتا نورا وان لم يكن فيهما
الاستغفار طويتا سوداوين مظلمتين وقال صلى الله عليه وسلم
من لم يستغفر الله في كل يوم مرة او مرتين فقد ظلم وعن ابن عباس

انه قال

الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لزم الاستغفار
جعل له من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا ورزقه من حيث
لا يحتسب وروي مسلم عن الاغر المزني ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اني ليغان على قلبي واني استغفر الله كل يوم مائة مرة قال اهل
اللغة الغين لغة في الغيم وهو السحاب وغين على كذا اي غطى فالغين
هنا الغطاء والحجاب الرقيق بخلاف الرين فانه الحجاب الكثيف اعلم
ان اكثر العلماء سكتوا في معنى هذا الحديث استبعادا عن الجناب
النبوي الغين والاستغفار للشعر للذنب لان الله تعالى غفر له ما تقدم
من ذنبه وما تأخر فمن نسبة الغين الى شانه شين ولكن التحقيق الحقيق
بقبول ان هذا الحديث من جانب الرسول منبئ عن كمال ايقانه الى غاية درجات
الوصول وذلك الكمال قالوا ان بين الحق والعبد الف مقام من نور وظلمة
واصول تلك المقامات مائة فكل واحد من الاستغفارات المذكورة
في مقابلة واحد من المقامات المائة فهو كلما ارتقى من مقام الى مقام
آخر فوقه فانه يستغفر على الاول لتصحيحه استغفر لذلك ولا يعرف هذا
حقيقة الا السالك الشائق في المنازل والمسالك فانظر الى عظم شان
النبي صلى الله عليه وسلم كيف ارتقى كل يوم عن جميع المقامات
وانتهى الى عالم الاطلاق ونور الارض والسموات ثم دنى فتدلى فكان

وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله

قاب قوسين او ادنى فان قلت اى حاجة الى سير تلك المنازل كل يوم حتى
يستغفر كل يوم مائة مرة قلنا ان ارشاد الامة يقتضى تنزله كل يوم بل كل
حين فبسبب ذلك يحصل التفرقة والغين والتلوين ولكن ذلك التلوين اعلى
من التمكين ولا يعرفه الا الذين ذاقوا طعم الجمع والفرق وخلصوا بعد
الغوص فى بحر الاحدية عن الفرقة **الباب الثالث** فى نشاءة
النبى صلى الله عليه وسلم وولادته وسائر احواله وفيه فصول
الفصل الاول فى نشاءته الروحانية والعنصرية وولادته روى
ان الله تعالى احدث نورا من نوره فجعل منه روح محمد صلى الله عليه
وسلم قبل خلق السموات والارض والعرش والكرسى والجنة والنار
بثلثمائة الف سنة واربع وعشرين الف سنة وجعله صورة
روحانية كهيئته فى الدنيا وجعل رأسه من الهدى وعنقه من التواضع
وعينه من الحياء وجبهته من اليقين وفاه من الصبر ولسانه من
الصدق وجبهته من المحبة وصدره من النصيحة وقلبه من
الورع وبطنه من الزهد وركبتيه من الخوف وقدميه من الاستقامة
وملأ قلبه من الشفقة وعظمه بالكرامة واصطفاه بالرسالة وارتضاه
لنفسه وجعل فى رأسه تاج اليقين ورداءه برداء الهدى وسماه حبيبا
فى الازل فتراءى الله تعالى خلق حجابا فملك فى كل حجاب قدر ما شاء الله

ثم خلق

ثم خلق شجرة سماها شجرة اليقين لها اربعة اغصان ووضع روح
محمد صلى الله عليه وسلم على تلك الشجرة فسبح الله عليها اربعين
الف سنة ثم خلق مرآة في مقابلته فنظر اليها روح محمد صلى الله عليه
وسلم ورأى صورته احسن صورة فسجد خمسمائة فصار تلك السجدات
اصلا للصلوة المفروضة على الأمة ثم خلق قنديلا من نور معلقا
بسلاسل من نور وأمر روح محمد ان تسكن فيه فجعل يسبح الله بكل
اسم من اسمائه الحسنى فمكث فى كل اسم الف عام فلما بلغ الى الاسم الرحمن
نظر الله اليه بالرحمة فعرق استحياء من الله تعالى فجعل من كل قطرة
روحا من ارواح الأنبياء ثم اشتغل بتسبيحه حتى وصل الى الاسم
القهار فعرق من سطوته عرقا على عدد ارواح المؤمنين والكافرين
فصار منها ارواحهم وصارت الصفوف اربعة الصف الاول
ارواح الانبياء والصف الثاني ارواح الأولياء والصف الثالث
ارواح المؤمنين والصف الرابع ارواح الكفار فقاموا في ذلك المقام
قدر ما شاء الله تعالى ثم جعل يبعث كل روح من عالم الارواح الى عالم
الأجساد فجعل لكل روح بدنا مخصوصا بحسب حكمته وجعل
جسد آدم مفتاحا لنشأتهم العنصريه فآدم مبداء التعينات
الجسمانية ومحمد صلى الله عليه وسلم مبداء التعينات الروحانية فنبينا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

محمد صلى الله عليه وسلم بذر شجرة العالم مقدم على العرش والكرسي واللوح
والقلم ولذلك قال كنت نبيا وآدم بين الماء والطين صلى الله عليه وسلم
وعلى سائر الانبياء والمرسلين فكما ان البذر مقدم على الشجرة يسير في
مراتبها من العروق والاغصان والاوراق والازهار الى ان يظهر هو في آخرها
وبظهوره يتم امر الشجرة ويحصل المقصود كذلك النبي صلى الله عليه
وسلم كان اصلا للكاينات فاظهر الله منه العرش والفرش وما بينهما
فسار في مراتب العوالم الروحانية والجسمانية الى ان ظهر وجوده الشريف
العنصري وبظهوره تم المطلوب فلذلك كان آخر الانبياء والمرسلين
وسيد الاولين والآخرين صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه ومن
تبعهم الى يوم الدين واما نشأته العنصرية وولادته فقد روي
ان عبد المطلب خطب لابنه عبد الله آمنة ابنة وهب بن عبد مناف
وهي يومئذ افضل امرأة في قريش نسبا وموضعا فزوجها اياه فدخل بها
عبد الله فحملت سيد العالم واشرف بني آدم محمد صلى الله عليه وسلم
ثم خرج عبد الله الى الشام وعاد فمر بالمدينة وهو مريض فمات فيها فدفن
في دار النابغة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ في بطن امه وقيل
ابن شهرين قال سهل بن عبد الله التستري لما اراد الله تعالى خلق محمد
صلى الله عليه وسلم في بطن امه آمنة ليلة رجب وكانت ليلة جمعة امر الله

في تلك الليلة

في تلك الليلة رضوان خازن الجنان ان يفتح الفردوس وناد مناد
في السموات والارض الا ان النور المخزون المكنون الذي يكون منه النبي الهادي
في هذه الليلة ليستقر في بطن امه ويتم خلقه فيه ويخرج الى الناس بشيرا
ونذيرا وفي حديث ابن اسحق ان آمنة قالت ما شعرت اني حملت به ولا
وجدت ثقلا الا اني انكرت رجع حيضتي واتاني آت وانا بين النوم واليقظة
فقال هل شعرت بانك حملت بسيد الانام ثم امهلني حتى اذا دنت ولادتي
اتاني فقال لي قولي اعيذه بالواحد من شر كل حاسد ثم سميه محمدا
وولد صلى الله عليه وسلم ليلة الاثنين او يوم الاثنين بعشر ليال
خلون من ربيع الاول وقيل لاثنتي عشرة عام الفيل وكان قدوم اصحاب
الفيل قبل ذلك في نصف المحرم فبين الفيل وبين مولد النبي صلى الله عليه
وسلم خمس وخمسون ليلة وهي سنة ستة الاف ومائة وثلث وستين
من هبوط آدم عليه الصلوة والسلام عن ابن عباس رض لما ولد صلى
الله عليه وسلم قال في اذنه رضوان خازن الجنان ابشر يا محمد فما بقي لنبي
علم الا وقد اعطيته فانت اكثرهم علما واشجعهم قلبا وعن اسحق بن عبد الله
ان ام رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت لما ولدته خرج مني نورا اضاء له
قصور الشام فولدته نظيفا ما به قذر يقال انه ذلك اشارة الى النور الذي
زالت به ظلمة الشرك كما قال الله تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين

يهدي به الله من اتبع رضوانه واما اضاءة قصور الشام فلاتخاذ ملكه
كما قال كعب ان في الكتب السالفة محمد رسول الله مولده بمكة ومهجرته الى يثرب
وملكه بالشام ولهذا امري به الى البيت المقدس من الشام كما هاجر ابرهيم
قبله الى الشام وبها ارض المحشر والمنشر قال صلى الله عليه وسلم عليكم
بالشام فانها خيرة الله من ارضه وولد صلى الله عليه وسلم مختونا وفي حديث
انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كرامتي على ربي اني ولدت مختونا
ولم ير احد سوءتي وولد صلى الله عليه وسلم مختونا مسرورا فسر به عبد المطلب
وقال ليكونن لابني شان قال ابن الكلبي بلغنا ان آدم خلق مختونا واثنى عشر
نبيا من بعده خلقوا مختونين آخرهم محمد صلى الله عليه وسلم شيث وادريس
ونوح وسام ولوط ويوسف وموسى وسليمان وشعيب ويحيى وهود عليهم
الصلوة والسلام وفي بعض الروايات صالح وزكريا وعيسى وحنظلة بن صفوان
من اصحاب الرس واولوا العزم من الرسل خمسة نوح وابرهيم وموسى وعيسى
وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم واربعة من الانبياء سريانيون
آدم وشيث واخنوخ ونوح واربعة من العرب هود وشعيب وصالح
ومحمد صلى الله عليه وسلم ولما ولد النبي صلى الله عليه وسلم مات امه
آمنة وهو رضيع فكان مع جده عبد المطلب فلما توفي اوصاه الى عمه
ابي طالب ولذا قال صلى الله عليه وسلم ارحموا اليتامى واكرموا الغرباء

واختلف في مكانه عليه السلام ثلثة اقوال ومنازله الدار التي كانت لمحمد بن يوسف اخ الحجاج وبناها سعد

فاني كنت

شبكة الألوكة www.alukah.net

فاني كنت يتيما في الصغر وغريبا في الكبر ولم يولد لابيه ولامه ولد غير النبي
صلى الله عليه وسلم واول من ارضعه ثويبة بلبن ابنها مسروح اياما وكانت
ارضعت قبله حمزة ابن عبد المطلب فهو عمه من النسب واخوه من
الرضاع وثويبة كانت جارية ابولهب اعتقها حين بشرته بولادة صلى
الله عليه وسلم وقد روئ ابولهب بعد موته في النوم فسئل عن حاله
فقال في النار الا انه خفف عني كل ليلة اثنين وامص من بين اصبعي
هاتين ماءً وان ذلك باعتاقي ثويبة عند ما بشرتني بولادة محمد
صلى الله عليه وسلم قال ابن الجوزي فاذا كان هذا حال ابولهب
الكافر الذي نزل القرآن بذمه جوزي في النار بفرحه مولد النبي صلى الله
عليه وسلم فما حال المسلم الموحد من امته يبشره بمولده ويبذل
لما يصل قدرته اليه في محبته لعمري انما يكون جزاؤه من الله الكريم
ان يدخله بفضله جنات النعيم ثم قدمت حليمة بمكة فاخذته
ومضت به الى بلادها وهي بادية بني سعد فاتاه الملكان هناك
وشقا بطنه واستخرجا علقة سوداء وغسلا بطنه بماء الثلج في طست
من ذهب فلما علمت حليمة بذلك رجعت الى مكة لاهله وهو ابن
خمس سنين فلما بلغ اثنتي عشرة سنة وشهرين ارتحل به ابوطالب الى الشام
فلما نزل ببصري من ارض الشام رآه بحيرا الراهب فعرفه بصفته فقال

وهو آخذ بيده هذا سيد العالمين يبعثه الله رحمة للعالمين
فقيل له وما علمك بذلك فقال انكم حين اشرفتم من العقبة
لم يبق شجر ولا حجر الا خر ساجدا ولا يسجد الا للنبي واني اعرفه بخاتم
النبوة في اسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة واتا نجده في كتابنا
رواه ابن سيبة وذكر انه صلى الله عليه وسلم اقبل وعليه غمامة تظله ثم
شب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ وكان اعظم الناس مروة وحلما
واصدقهم حديثا واعظمهم امانة حتى صار اسمه الامين عند قومه
وفي سنة خمس وعشرين من مولده تزوج خديجة بنت خويلد ولها
اربعون سنة ولم يتزوج غيرها الى ان مات ولم يتزوج بكرا
غير عايشة رضي الله عنها وعن ابيها واول الازواج المطهرة خديجه رضي
الله عنها ثم سودة بنت زمعه ثم عايشه ابنة ابي بكر رضي الله عنه ثم
حفصة بنت عمر رضي الله عنه ثم زينب بنت خزيمة كانت تدعى ام
المساكين لرافتها بهم ومكث عندها ثمانيه اشهر وتوفيت في حيوته
صلى الله عليه وسلم وقد بلغت ثلاثين سنة ودفنت بالبقيع ولم يمت
من ازواجه صلى الله عليه وسلم في حيوته الا هي وخديجه ثم ام سلمة
واسمها هند بنت ابي امية بن المغيرة ثم زينب بنت جحش وكان
اسمها برة فسماها صلى الله عليه وسلم زينب وكانت قبله عند زيد

فطلقها

فطلقها فزوجها الله اياه من السماء كما قال الله تعالى فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها وفيها انزلت آية الحجاب قال الشيخ الاكبر قدس سره وهي اول من مات من ازواجه بعده وهي اول من حملت جنازتها على النعش ثم جويرت بنت الحرث سباها النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة المريسيع وتزوج بها ثم ام حبيبة بنت ابي سفيان ثم صفية بنت حيي سباها يوم خيبر ثم ميمونه بنت الحرث قال الشيخ وهي التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم وقيل الواهبة نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم وقيل امر شريك وقيل زينب بنت جحش وولدت له خديجة رضي الله عنها زينب ورقيه وام كلثوم وفاطمة الزهري والقاسم وبه كان يكنى صلى الله عليه وسلم وهو توفي بمكه والطاهر وهو عبد الله توفي بمكة بعد النبوة قبل الهجرة والطيب وهو توفي بمكة واما بناته صلى الله عليه وسلم فكلهن ادركن الاسلام وهاجرن معه فرقية ماتت في سنة اثنتين من الهجرة وزينب في ثمان من الهجرة وام كلثوم بعد مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع وفاطمة ماتت بعد النبي صلى الله عليه وسلم ستة اشهر واما ابرهيم فكان من مارية القبطية ولم تلد من ازواجه غير خديجة ويقال ان عايشه

لا خلاف فيه انه ولد لرسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة بنات والقاسم والطاهر والطيب وعبد الله وبه كان يكنى ويقال ان القاسم والطاهر والطيب ولدوا في الاسلام وقيل ان عبد الله ولد بعد النبوة وسمي الطيب والطاهر قالوا فلما مات ابنه عبد الله قال العاص بن وائل ابتر فانقطع نسله ولم يعقب ذكرا ولد له صلى الله عليه وسلم فاربع بنات خلاف ذلك

اسقطت سقطا اسمه عبد الله وفى سنة خمس وثلاثين هدمت
قريش الكعبه لما راوها قصيرة البناء ثم بنوها مرتفعه البنيان
والسقف فلما بلغوا موضع الحجر الاسود اختصموا فيه لان كل
قبيله ارادت رفعه الى موضعه ثم اتفقوا على ان يجعلوا اول
من دخل باب الحرم حكما فدخل النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا
قد رضينا بهذا الامين واخبروه الخبر فطلب صلى الله عليه وسلم
ثوبا ووضع الحجر فيه بيده ثم قال ليأخذ كل قبيلة بناحيه من الثوب
ثم يرفعوه جميعا ففعلوا فلما بلغ موضعه وضعه صلى الله
عليه وسلم بيده ولما بلغ اربعين سنة بعث رسولا وانزل عليه
الوحي وكان يوم الاثنين بثمانية عشر ليلة خلت من رمضان
واول ما بدئ من الوحي الرؤيا الصالحة فكان لا يرى رؤيا الا جاءت
مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء وكان يخلو بغار حرا فيتعبد فيه
فجاءه الملك وقال اقرأ فقال ما انا بقارئ والقصة معروفة قال
ابن عباس اول سورة نزلت اقرأ باسم ربك وقيل الفاتحة ثم ن
والقلم ويا ايها المدثر والضحى فعاده خديجة فاخبرها الخبر فانطلقت
به الى ورقة بن نوفل واخبره ما رأى فقال له ورقة هذا الناموس
الذي انزل الله على موسى عليه السلام يا ليتني اكون حيا اذ يخرجك

قومك

قومك فقال صلى الله عليه وسلم او مخرجي هم قال نعم لم يات رجل
بمثل ما جئت به الا عودي وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ساخبركم باول امري انا دعوة ابراهيم وبشارة عيسى ورؤيا امي التي
رات حين وضعتني وقد خرج منها نور اضاءت لها قصور الشام
اخرجه احمد بن حنبل وفي رواية النسفي انا دعوة ابراهيم وبشارة اخي
عيسى ورؤيا رائتها امي انه خرج منها نور اضاءت لها قصور بصري قال
بعض الكبار ان النبي صلى الله عليه وسلم جاهد في طاعة الله قبل النبوة
اربعين سنة فلما طال تهجده غلب على قلبه شوق الله وصار دايم
الاحزان طويل التفكر فقال عمه حمزة لاخته عاتكة ما بال محمد اراه
دايم التفكر مصفر الوجه ثم قال له ان كان لك هم او داء اخبرنا
فلم تجبهما فقالا لعله يكشف سره بصديقه ابي بكر فلما ساله
ابو بكر قال يا ابا بكر القلب في قلق والنفس في حرق ولا ادري لما سلب
عني القرار وغلب على وجهي الاصفرار ثم قام وتوجه الى جبل حري
ووضع وجهه على التراب وبكا بكاء شديدا وتضرع الى الله تعالى
فصاحت ملائكة السموات والحور والعين وقالوا نسمع انين
مشتاق فاوحى الى جبرئيل اه انزل الى حبيبي واوصل غيثي فنزل فصاح
من الهوى فراى النبي صلى الله عليه وسلم شخصا بين السماء والارض